المسبب والنتيجة

لكل نتيجة سبب

أى عامل يؤدي إليها

فحريق غابة قد ينتج عن شرارة صغيرة ☐:

وغرق سفينة يمكن جدا

أن ينتج عن ثقب فى هيكلها ☐:

والحرب التى تنشأ بين دولتين

يمكن أن تتسبب فيها خطبة عدائية من زعيم ،

أو تهور حامية على الحدود ☐:

وقد ظل الإنسان القديم

حائراً فى ظواهر الطبيعة

كالبرق والرعد والمطر

ثم العواصف والزلازل والبراكين

حتى بدأ يعرف شيئاً عن أسبابها

عندئذ هدأت نفسه الحائرة

وأصبح يستفيد - ولو جزئياً -

من معرفته بقانون المسبب والنتيجة ☐.

لكن هناك جرائم شنيعة

ما زالت ترتكب ☐.

ولما تستطيع أذكى الأجهزة

أن تكتشف فاعلها

أو المسبب فيها ☐.

وعلى الرغم من تطور فنون المبحث الجنائى

فإن الشرطة تعجز أحياناً

عن اكتشاف مجرم خبير وماكر ☐.

قادر على طمس الأدلة ، وتضليل العدالة ☐.

فى العقل الإنسانى طبيعة تكاد تكون فطرية

تسعى دائماً لمعرفة سبب لكل شىء ☐.

وهذه الطبيعة هى التى تدفع المبحث العلمى

إلى آفاقه التى يقتحمها فى كل يوم ☐.

وهكذا كلما برزت ظاهرة : كارثية أو مقلقة

راج المبحث العلمى يبحث عن أسبابها

وحين يعثر عليها فإنه يستطيع إيقافها

حدث هذا مع أوبئة الكوليرا ، والتيفوس ،

ومازال يجرى مع أمراض السرطان ، والملايدز ☐.

العيب الموحيد لدى العلماء المعاصرين
أنهم رغم اعترافهم بأن لكل ظاهرة سببها
أو أسبابها
فإنهم لا يريدون أن يعترفوا
بسبب وجود هذا الكون
وقليل جداً منهم هم الذين يعترفون
بأن الله تعالى هو خالق هذا الكون
ليس فقط من طريق الأديان ،
وإنما من مشاهدة مجموع تلك المظاهر الكبرى
التي لا يقدر على إيجادها ، وتحريكها
إلّا الله تعالى !